حديث الرفيق لين بياو في التجمع الاحتفالي

بمناسبة الذكرى ١٧ لتأسيس جمهورية الصين الشعبية

(١ – أكتوبر – ١٩٦٦)

من كراس "تقدموا في الطريق الأغر لأفكار ماو تسي تونغ"

دار النشر باللغات الأجنبية

بكين ١٩٦٧

أرشيف لين بياو على الإنترنت
https://sites.google.com/site/linpiaoarchive

ترجمه الى العربية، عن النسخة الانكليزية الموجودة في أرشيف الماركسيين على الإنترنت، الصوت الشيوعي
https://sites.google.com/site/communistvoice
communistvoice@yahoo.com

أيها الرفاق والأصدقاء،

اليوم يصادف المهرجان العظيم بمناسبة الذكرى السابعة عشرة لتأسيس جمهورية الصين الشعبية. بالنيابة عن قائدنا العظيم، الرئيس ماو، ولجنة الحزب المركزية وحكومة جمهورية الصين الشعبية، أحيي بحرارة العمال، والفلاحين والجنود، والمعلمين والطلاب الثوريين، والحرس الأحمر الثوري ومنظمات الشبيبة المناضلة الأخرى، والشعوب الثورية لكل القوميات والكوادر الثوريين في كل القطر، واقدم ترحيبي الودي لأصدقائنا من مختلف بلدان العالم.

لقد كانت السنوات السبعة عشرة المنصرمة منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية أعواما غير عادية. فقد شهدت تغيرات ذات أهمية كبرى في الصين. وشهدت أيضا تغيرات ذات أهمية كبرى في العالم.

خلال الفترة القصيرة لهذه الأعوام السبعة عشر، غير الشعب الصيني كليا وجه الصين القديمة. ان هذا أنجاز جدير بالتقدير للغاية حققته جماهير الشعب الصيني تحت قيادة الرئيس ماو تسي تونغ. أننا مقتنعون بأن كل الشعوب والأمم المضطهدة في العالم سوف تسلك طريقها الخاص في ضوء الشروط الخاصة لبلدانها وتظفر بالنصر النهائي كما فعل الشعب الصيني.

اليوم، نحتفل بهذا العيد العظيم في خضم نهوض سريع للثورة الثقافية البروليتارية العظمى. انها ثورة عظيمة، ثورة جديدة كليا وخلاقة تنجزها البروليتاريا بعد أستيلائها على السلطة. انها تهدف من خلال النضال الى اسقاط الحفنة الصغيرة من الأشخاص داخل الحزب الموجودين في السلطة والذين يسيرون في الطريق الرأسمالي، وكنس كل الأشباح والغيلان من مجتمعنا، وتحطيم كل أفكار، وثقافة، وتقاليد وعادات الطبقات المستغِلة وتبني الأفكار، والثقافة، والتقاليد والعادات الجديدة للبروليتاريا، من أجل تعزيز اكثر لدكتاتورية البروليتاريا وتطور النظام الاشتراكي. تعلمنا التجربة التأريخية لدكتاتورية البروليتاريا في العالم أننا اذا فشلنا في أنجاز ذلك، فان التحريفية ستتسصل للحكم وتتحقق عودة الرأسمالية. اذا حصل هذا في

بلدنا، فاء الصين سوف ترجع الى طريقها الاستعماري وشبه الأستعماري، الأقطاعي وشبه الأقطاعي السابق، وسيتسلط الأمبرياليون والرجعيون على الناس بهمجية. لذا فأن أهمية ثورتنا الثقافية واضحة تماما.

لقد استيقظ حاليا مئات الملايين من الناس. الناس الثوريون يشعرون بالفخر والابتهاج، في حين سفهت البرجوازية الرجعية كليا. أننا نتقدم الى الأمام. لقد وضعنا بالفعل الحجر الأساس لنصر عظيم.

ان الثورة الثقافية البروليتارية العظمى تعزز تثوير عقول الناس وبذلك تصبح قوة محفزة قوية لتطور الانتاج الاشتراكي في بلادنا.[١] هذه العام هو السنة الأولى من خطتنا الخمسية الثالثة. خطة الانتاج الصناعي لهذا العام يتوقع ان تنجز بزيادة على ما هو مقرر لها، والزراعة تعد بموسم حصاد جيد آخر.[٢] وأرتقى العلم

---

[١] - التشديد باللون الأحمر للناسخ الالكتروني. الفقرة المشدد عليها لها دلالة مهمة جدا. اذ يلاحظ منها ان أفكار لين بياو تلتقي من حيث الأساس مع أفكار كيم إيل سونغ عن أن احداث تغير ثوري في تفكير الناس يؤدي الى رفع الانتاجية الاقتصادية في المجتمع الاشتراكي. إلا أن كيم إيل سونغ ويذهب ابعد من ذلك بكثير حيث يعتبر أن الموجود الفكري هو البنى التحتية في حين ان الموجود الاقتصادي هو البنى الفوقية (عكس نظرية ماركس) وان السبب الرئيسي، من بين عدة اسباب، لتراجع الانتاج والكساد الذي حصل في المجتمعات الاشتراكية يعود الى أهمال العمل الفكري وعدم القيام بـ «ثورة فكرية» شاملة تستهدف «غسل عقول» الجماهير بالفكر الثوري، ويعتبر ان القيام بهذه الثورة أمر لا بد منه لنجاح الاقتصاد الاشتراكية ومن دونه فأن مصير الاشتراكية هو الهلاك المحقق لا محالة. – هامش للصوت الشيوعي.

[٢] - هذا عكس ما تدعي به الدوائر الامبريالية والغرب الرأسمالي. حيث تحاول الدعاية الامبريالية – ومعها الطغمة الرأسمالية الحاكمة في الصين حاليا – تصوير الثورة الثقافية في الصين على انها مرحلة من الانحطاط والفوضى رافقها تدني شديد في الانتاج وكساد في الاقتصاد. وتحاول ان تضخم "بعض الاضطراب" الذي رافق الثورة الثقافية. ان هذا "الاضطراب" من المحتم وقوعه لان الثورة الثقافية – كأي ثورة في التاريخ – لا بد ان تترافق مع فترة "اضطراب" عندما يصل الصراع من اجل الاستيلاء على السلطة الى الذروة. فالثورة هي عملية تناضل خلالها كتلة في المجتمع لاطاحة كتلة اخرى عن الحكم والحلول محلها. وفي حالة الثورة الثقافية الصينية ناضلت الجماهير الثورية ممثلة بالطلاب والعمال والفلاحين لاطاحة البيروقراطية الشيوعية الفاسدة، السائرة في الطريق الرأسمالي، والحلول محلها. وعند اطاحة طبقة او فئة اجتماعية من السلطة وحلول فئة او طبقة اجتماعية اخرى غيرها بطريقة راديكالية، لا بد ان يترافق ذلك مع حصول "اضطراب" وهذا ظاهرة طبيعية، حصلت وسوف تحصل في كل الثورات على مر التاريخ بما فيها الثورات البرجوازية كالثورة الفرنسية والثورة الأمريكية ولا يمكن أن يكون الأمر غير ذلك، ولا يجوز بالتالي اعتباره عيبا ينتقص من مكانة الثورة الثقافية كما تدعي الرأسمالية. – هامش للصوت الشيوعي.

والتكنولوجيا الصينيين الى قمم جديدة. لم يسبق لوطننا الأم أن كان عامرا ومليء بالنشاط والعنفوان من قبل كما هو عليه الآن. ولم يسبق لدفاعنا الوطني أن كان قويا من قبل كما هو عليه اليوم.

أكد الرئيس ماو منذ زمن طويل على أن الصراع الطبقي بين البروليتاريا والبرجوازية والصراع بين الطريق الرأسمالي والطريق الاشتراكي يستمر خلال الفترة التأريخية للاشتراكية. وتشكل الثورة الثقافية البروليتارية طورا جديدا في الصراع بين الطبقتين والطريقين. وفي مسار هذه الثورة، يستمر الصراع بين الخط البروليتاري الثوري الذي يمثله الرئيس ماو والخط البرجوازي للثورة المضادة. ان الذين يتمسكون بالخط الخاطىء هم حفنة صغيرة فحسب من الاشخاص الذين فصلوا انفسهم تماما عن الشعب، ويعارضون الشعب وافكار ماو تسي تونغ، وهذا ما ينيء بسقوطهم الأكيد.

أيها الرفاق والأصدقاء! يسود في العالم، حاليا، وضع ممتاز. فالثورات العظيمة التي حصلت في العالم خلال الأعوام القليلة الماضية تبين ان أيام الامبريالية وعلى رأسها الولايات المتحدة، والتحريفية المعاصرة وكل الرجعية معدودة.

تحاول الامبريالية الأمريكية جاهدة ايجاد مخرج من خلال بدء حرب عالمية. يجب أن نأخذ ذلك على محمل الجد. ان النقطة المركزية لهذا الصراع الراهن تقع في فيتنام. لقد قمنا بكل الاستعدادات الازمة لمواجهة ذلك. لقد عزمنا على تقديم دعم راسخ للشعب الفيتنامي الشقيق في حرب المقاومة التي يخوضها ضد العدوان الأمريكي ولنضاله من أجل الخلاص الوطني حتى النهاية. ان كل من الامبريالية وعلى راسها الولايات المتحدة، والتحريفية المعاصرة التي تمثل قيادة الحزب الشيوعي السوفياتي بؤرتها يتواطآن ويتآمران بنشاط من خلال خدعة محادثات السلام ساعين من ورائها الى اطفاء اللهيب المضطرم بعنف للحرب الثورية الوطنية الشعبية الفيتنامية ضد العدوان الأمريكي، والنضالات الثورية الوطنية في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، والثورة العالمية. لن ينجح هؤلاء في مخططاتهم ما دامت

شعوب العالم يقظة. قبل عشرين سنة مضت، قال الرئيس ماو ان شعوب كل العالم يجب ان تشكل جبهة متحدة ضد الامبريالية الأمريكية حتى تهزمها. ان الشعوب الثورية لكل البلدان تتقدم الآن في هذا الطريق.

قال الرئيس ماو،

يا شعوب العالم، كوني شجاعة، واجسري على القتال، وتحدي الصعاب وتقدمي موجة فوق موجة. عندها سيصبح كل العالم ملك للشعوب. وسوف تدمر الغيلان من كل الأنواع.

هكذا سيكون المستقبل المحتوم للعالم.

سوف يستمر الشعب الصيني في حمل راية الماركسية – اللينينية وراية الأممية البروليتارية عاليا، مع الماركسيين اللينينيين لكل العالم والشعوب الثورية لكل البلدان، ويخوض النضال ضد الامبريالية الأمريكية وخدمها وضد التحريفية المعاصرة التي تمثل قيادة الحزب الشيوعي السوفياتي مركزها حتى النهاية!

أيها الرفاق والأصدقاء!

كل انجازاتنا ونجاحاتنا تحققت تحت القيادة الحكيمة للرئيس ماو وتمثل انتصار لأفكاره. يجب علينا أن نستخدم أفكار ماو تسي تونغ لتوحيد تفكير كل الحزب وتفكير الشعب في كل القطر. يجب علينا أن نرفع عاليا الراية الحمراء العظيمة لأفكار ماو تسي تونغ وأن ندعم أكثر الحركة الجماهيرية للدراسة والتطبيق الخلاقين لأفكار الرئيس ماو في كل أنحاء القطر. يجب علينا أن نحول كل القطر الى مدرسة عظيمة لأفكار ماو تسي تونغ. يجب علينا بناء وطننا الأم العظيم الى بلد أكثر قوة وازدهارا. ان هذا مطلب للشعب الصيني بالأضافة الى كونه أمل عقدته علينا شعوب كل البلدان.

عاشت شعوب كل القوميات في الصين!

عاشت الوحدة العظيمة لشعوب كل العالم!

عاشت جمهورية الصين الشعبية!

عاش الحزب الشيوعي الصيني!

عاشت أفكار ماو تسي تونغ المنتصرة أبدا!

عاش قائدنا العظيم الرئيس ماو، عاش، عاش، عاش!